

بسم الله الرحمن الرحيم

أسماء الله الحسنى - إصدار ٢٠٠٨ - الدرس : ٠٩٧ ب - اسم الله القادر ٢

٢٠٠٨-٢٠٠٧-٢٠٠٨

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين اللهم أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن حول الشهوات إلى جنات القربات.

من أسماء الله الحسنى: (القادر):

أيها الأخوة الأكارم، لا زلنا في اسم "القادر".

التعرف إلى أسماء الله الحسنى و التخلق بها:

كما تعلمون قوله تعالى:

﴿ وَ لِلّٰهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾

(سورة الأعراف)

لابدّ من التذكير لأن الإنسان إذا تعرف إلى أسماء الله الحسنى أقبل عليه، لأنه من أعجب العجب أن تعرفه ثم لا تحبه، ومن أعجب العجب أيضاً أن تحبه ثم لا تطيعه.

لذلك الإسلام إن صحّ التعبير يمثل هرمًا، يقع في قسمه الأعلى العقيدة، وأهم موضوع في العقيدة معرفة الله، وأبرز طريق لمعرفته أن تعرف أسماءه الحسنى، وصفاته الفضلى

﴿ وَ لِلّٰهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾

تعرفوا إليها من أجل أن تقبلوا عليها هذا المعنى الأول.

المعنى الثاني: ما من طريق للتقرب إلى الله عز وجل إلا أن تتخلق بكمال من كمالته، تتقرب بهذا الكمال إليه، أوضح مثل، الله عز وجل رحيم، فإذا رحمت عباده تتقرب إلى الرحيم.

((إن كنتم تريدون رحمتي فارحموا خلقي))

[رواه أبو محمد بن عدى في كتاب الكامل]

الله عز وجل عدل، يمكن إذا كنت منصفًا، وقلت كلمة الحق ولو على نفسك أن تتقرب إلى الله بهذا الإنصاف.

إذا:

{ وَ لِلّٰهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا }

تعرفوا إليها ثم تخلقوا بها، هذا أبرز ما في الأسماء الحسنى، لذلك التطبيق العملي لاسم "القادر" أن تكون قوياً، لأن النبي عليه الصلاة والسلام قال:

((المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف))

[أخرجه مسلم عن أبي هريرة]

السبب، مرة قلت لكم: حينما تذهب إلى مدينة، ولك في هذه المدينة هدف واحد أن تلتحق بجامعة، وأن تتال الدكتوراه، نقول: علة وجودك في هذه المدينة أن تتال هذه الشهادة، فقط علة واحدة، وعلة وجودك في الدنيا من أجل أن تعرفه وأن تعبد، إنك إن عرفته وإن عبدته دفعت ثمن الجنة، جاء بك إلى الدنيا كي تدفع ثمن جنة عرضها السماوات والأرض فيها:

((ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر))

[أخرجه البخاري ومسلم والترمذي عن أبي هريرة]

حجم الإنسان عند ربه بحجم عمله الصالح:

دفع ثمن الجنة يحتاج إلى عمل، الآن فرص العمل الصالح أمام القوي أضعاف مضاعفة عن فرص العمل الصالح أمام الفقير، مؤمنان، الأول غني لكن في أعلى درجة من الإيمان، بإمكانه أن ينشئ ميتماً، مستوصفاً، معهداً شرعياً، يزوج شباباً، يؤمن فرص عمل، يعمل مشروعاً ضخماً، يحتاج إلى ألف عامل.

كلما كنت قوياً بالمال، أو قوياً بالمنصب بجرة قلم تحقق حقاً، وتبطل باطلاً، أو قوياً بالعلم، فرص العمل الصالح التي أمامك لا تعد ولا تحصى.

بالمناسبة: حجمك عند الله بحجم عملك الصالح، لذلك تطبيق اسم "القادر" أن تسلك طريق القوة، ولكن بشرط أن يكون هذا السلوك وفق منهج الله، هناك من يصبح قوياً على حساب دينه، على حساب مبادئه، على حساب قيمه، على حساب نجاحاته الأخرى إذا كان طريق القوة قوة المال، أو قوة العلم، أو قوة المنصب سالكاً وفق منهج الله يجب أن تكون قوياً لا من أجل أن تستمتع بالقوة، أو أن تستمتع بالسيطرة، لا، أبداً، من أجل أن تستطيع فعل الأعمال الصالحة بكم كبير جداً.

أيها الأخوة:

((المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف))

[أخرجه مسلم عن أبي هريرة]

لكن النبي عليه الصلاة والسلام جبار الخواطر، قال:

((وفي كل خير))

[أخرجه مسلم عن أبي هريرة]

يعني أي مؤمن على العين والرأس.

التنوع بالأحكام تنوع رحمة لا تنوع تضاد:

يذكرني هذا بحديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم:

((يطبع المؤمن على الخلال كلها))

[أخرجه الإمام أحمد عن أبي أمامة الباهلي]

قد تجد مؤمناً أنيقاً أناقة زائدة، تجد مؤمناً يعتني ببيته عناية فائقة، قد تجد مؤمناً يعتني بمركبته، قد تجد مؤمناً يحب السفر، قد تجد مؤمناً يحب الإقامة، قد تجد مؤمناً يحب العلاقات الخارجية، مؤمناً منطوياً على نفسه، كل هذه الطباع على العين والرأس، الله عز وجل من قضائه وقدره اختلاف الناس في طباعهم، اختلاف الطباع لا يعد مدحاً ولا ذمماً، فلان مزاجه عصبي، سيدنا موسى كان عصبياً، حينما أخذ برأس أخيه هارون وجره إليه، وهناك مؤمن حلماً فائقاً، وهناك مؤمن يعتني بمن حوله، عنده ذكاء اجتماعي، في مؤمن هو وربيه، كل هذا مقبول، لذلك الحديث:

((يطبع المؤمن على الخلال كلها))

[أخرجه الإمام أحمد عن أبي أمامة الباهلي]

هناك تنوع، أنا أرى دائماً أن التنوع يسمى تنوع غنى لا تنوع تضاد، وهذا ينسحب على الأحكام الفقهية، أحياناً تجد بالفقه في رحمة واسعة، أضرب على هذا مثلاً:

امرأة بقي عليها طواف الإفاضة، ودخلت في العذر الشرعي، ماذا تفعل؟ عند بعض المذاهب عليها بدنة، إن ذبحت بدنة أجزأتها عن طواف الإفاضة، عند الأحناف، وفي بعض المذاهب تغدو أميرة الركب، ينتظرها قومها إلى أن تطوف، وفي مذهب آخر تطوف البيت ولا شيء عليها، أنت دقق، امرأة موسرة، نقول لها: قدمي بدنة للفقراء والمساكين هذا يجزئك عن طواف الإفاضة، امرأة لها ابن مقيم بجدة، نقول لها: اجلسي عند ابنك أياماً سبعة وبعدها تطهرين وتطوفين بالبيت، أما امرأة فقيرة جداً، لا تملك ثمن بدنة، ولا ينتظرها الفوج سبعة أيام، نقول لها: أنت على المذهب المالكي، طوفي البيت ولا شيء عليك.

هذا التنوع بالأحكام تنوع رحمة لا تنوع تضاد، تنوع غنى، فلذلك الحديث:

((يطبع المؤمن على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب))

[أخرجه الإمام أحمد عن أبي أمامة الباهلي]

الإنسان لمجرد أن يكذب، أو أن يخون فقد إيمانه.

من طغى وبغى على شريكه ليس مؤمناً:

أخوتنا الكرام، هناك آيات دقيقة جداً، الله عز وجل قال:

﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾

(سورة ص الآية: ٢٤)

﴿ الْخُلَطَاءِ ﴾

الشركاء

﴿ الْخُلَطَاءِ ﴾

الزوجان

﴿ الْخُلَطَاءِ ﴾

القريبان

﴿ الْخُلَطَاءِ ﴾

الأخوان

﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾

تتمة الآية:

﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴾

(سورة ص الآية: ٢٤)

لله درّ الإمام الشافعي، استنبط الإمام الشافعي أن المؤمن لا يطغى على قرينه، ولا على شريكه، ولا على خليفته، قال: ومن طغى وبغى على شريكه ليس مؤمناً، الآية واضحة

﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾

واضحة

﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴾

فاستنبط أن الذي يبغى على خليفته ليس مؤمناً.

حينما قال بعضهم:

﴿ نَحْنُ أَنْبَاءُ اللَّهِ وَاجِبَاؤُهُ ﴾

ردّ الله عليهم:

﴿ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ ﴾

(سورة المائدة الآية: ١٨)

استنبط الإمام الشافعي أن الله لا يعذب أحبائه، إن كنت محباً له صادقاً، وأكدت هذه المحبة بطاعتك له لن تُعذب.

من أخلص في عبادته و طبق أمر الله عز وجل أنشأ الله له حقاً عليه ألا يعذبه:

أخوتنا الكرام هناك بعض الأحاديث تملأ القلب طمأنينة، حينما أرفد النبي عليه الصلاة والسلام سيدنا معاذ خلفه قال له:

((يا معاذ ما حقّ الله على عباده ؟ قال: الله ورسوله أعلم، سأله ثانية وثالثة ثم أجابه، قال: يا معاذ حقّ الله على عباده أن يعبدوه، وألا يشركوا به شيئاً، بعد حين قال له: يا معاذ ما حقّ العباد على الله إذا هم عبده ؟))

[أخرجه البخاري عن معاذ]

يا الله ! من نحن ؟ كائن ضعيف، ينشئ الله لك حقاً عليه.

((قال: يا معاذ ما حقّ العباد على الله إذا هم عبده ؟ فجاء الجواب ألا يعذبهم))

هل تصدقون أنك إذا أخلصت في عبادتك، وطبقت أمر ربك، يمكن أن تطالب الله بحقك، ألا يعذبهم. من هنا قال تعالى:

﴿ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾

(سورة التوبة الآية: ٥١)

لم يقل علينا.

من تعرف إلى الله و عقد معه عقداً إيمانياً هو مستثنى مما يصيب عامة الناس:

أنا أتمنى أن يكون المؤمن متفائلاً، أنت غالٍ على الله، سلامتك وسعادتك أحد خصوصياتك، أنت حينما تعرفت إلى الله، وعقدت معه عقداً إيمانياً، والله عز وجل خاطبك فقال: يا أيها الذين آمنوا أنت مستثنى مما يصيب عامة الناس.

﴿ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾

(سورة الأنبياء)

﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾

(سورة غافر الآية: ٥١)

لذلك:

((المؤمن القوي))

كتطبيق عملي لاسم "القادر" جاء الحديث الشريف:

((المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف))

[أخرجه مسلم عن أبي هريرة]

ولأن النبي جبار الخواطر قال:

((وفي كل خير))

على العين والرأس، أحياناً يقول لك الداعية: عندي أخوة كُثُر، قلة منهم يحملون معي، وكثرة منهم أنا أحملهم، يعني عليه أن يحل مشكلاتهم، أن يساعد ضعيفهم، فرق كبير بين من يحمل معك، وبين من تحمله

((وفي كل خير))

هذا الأدب مع الله عز وجل.

من سأل الله صادقاً أعطاه الله عز وجل سؤله:

((احرص على ما ينفعك، واستعن بالله))

[أخرجه مسلم عن أبي هريرة]

من هو البخيل؟ الذي بخل أن يسأل الله شيئاً، منك السؤال ومنه العطاء، ينتظر أن تسأله، وصدقوا أيها الأخوة، ما منا واحد يسأل الله صادقاً إلا أعطاه الله سؤله والدليل:

﴿ كَلَّا نُمَدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾

(سورة الإسراء)

عن أحد، لمجرد أن تسأله صادقاً، فالله عز وجل يعطيك سؤلك بشرط الصدق.

الصدق و العدل كلمتان تحكمان العلاقة بين العبد و ربه:

لذلك من أروع ما قرأت عن قوله تعالى:

﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾

(سورة الأنعام الآية: ١١٥)

يعني يا عبادي، كلمتان تحكم العلاقة بيني وبينكم، منكم الصدق، ومني العدل تتفاوتون عندي بالصدق وأنا أعدل بينكم، من هنا:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ ﴾

(سورة الحجرات الآية: ١٣)

لو الإيجابية و لو السلبية:

((احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز))

[أخرجه البخاري عن معاذ]

هذا كلام عامة الناس، انتهينا، من قال لك انتهينا؟ الله عز وجل موجود، وأنا أقول دائماً استمع إلى الأخبار ما في مانع، وأصغ إلى التحليلات، ولا تنسى لثانية واحدة أن الله موجود، وأن الله قادر أن يغير كل المعادلات، كن فيكون، زل فيزول.

((واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت لكان كذا وكذا))

يعني كلمة لو محذوفة من قاموس المؤمن.

((فلا تقل: لو أني فعلت لكان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل - الله قادر - فإن لو تفتح عمل

الشيطان))

[أخرجه البخاري عن معاذ]

إلا أن بعض العلماء استثنى من أنواع لو، لو الإيجابية، لو شخص ارتكب خطأ كبيراً، كسب مالاً حراماً فدمر الله ماله، لو قال لو لم أكسب هذا المال الحرام لما دمره الله عز وجل، هذا كلام صحيح، هذه اسمها لو الإيجابية، أخطأ فدفعت ثمن خطئه، لو قال في نفسه لو لم أتورط في هذه المعصية، لما كان كذا وكذا، هذا الدرس لك ولغيرك.

اتخاذ الحكمة والموعظة الحسنة أساس لدعوة الناس إلى الحق لأن الإنسان مخير:

أيها الأخوة، كما تعلمون علة وجودنا أن نعبد، وينبغي أن نعبد كما جاء في بعض تعاريف العبادة، هي طاعة، العبادة طاعة، لكنها طاعة طوعية، لأن الأقوياء يطاعون قسراً، لكن الله جلّ جلاله، وهو خالق القوة في الكون، ما أراد أن نعبد، قال:

﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾

(سورة البقرة الآية: ٢٥٦)

أنا الذي أعجب منه أن خالق السماوات والأرض، الذي بيده كل الأمر كن فيكون ما قِيلَ أن نعبدَه قسراً،
قال:

﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾

فكيف أنت أيها المؤمن تريد أن تجبر الناس على الإيمان؟ أنت ادعهم إلى الله بالحكمة والموعظة
الحسنة، فقط، أما تجبرهم هذا ليس من شأنك لأن الله عز وجل خاطب نبيه، قال:

﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ ﴾

(سورة البقرة الآية: ٢٧٢)

لست مسؤولاً لأنك لا تستطيع، هم مخيرون، وقال:

﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾

(سورة القصص الآية: ٥٦)

﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ ﴾

(سورة البقرة الآية: ٢٧٢)

﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾

(سورة القصص الآية: ٥٦)

الإنسان مخير، فالعبادة طاعة طوعية، ممزوجة بمحبة قلبية، أساسها معرفة يقينية، تفضي إلى سعادة
أبدية.

مستويات العبادة:

١ - عبادة الهوية:

ولكن: الآن دخلنا في اسم "القادر" هناك عبادة الهوية، يعني الصلاة، والصوم والحج، والزكاة،
والصدق، والأمانة، وغيض البصر، والاستقامة، وإنجاز الوعد، وتنفيذ العهد، هذه العبادة التعاملية، لكن
هناك استثنائية، الإنسان إذا كان غنياً له عبادة خاصة عبادة إنفاق المال، وإذا كان قوياً له عبادة خاصة،
عبادة إحقاق الحق، إذا كان عالماً له عبادة خاصة عبادة إلقاء العلم دون أن يأخذه في الله لومة لائم،
عندنا عبادة اسمها عبادة الهوية، ليس مطلوباً من المؤمن الغني أن يبالي في قيام الليل، ومعه أموال
طائلة، وحوله أناس فقراء جداً، نقول لك: أنت أيها الغني، بعد أن تؤدي العبادات الكاملة لك عبادة
استثنائية إنفاق مالك، هناك عبادة اسمها عبادة الهوية، الأقوياء لهم عبادة إحقاق الحق، والعلماء لهم
عبادة؛ عبادة العلماء:

﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ﴾

(سورة الأحزاب الآية: ٣٩)

لأن العالم إذا خشي غير الله فسكت عن الحق خوفاً، وتكلم بالباطل تقرباً، انتهت دعوته كلها، ما من داعٍ لتحدث عن صفات أخرى، صفة واحدة جامعة مانعة، إذا ألغيت ألغى علمه.

قيل للحسن البصري: يا إمام بم نلت هذا المقام؟ قال: باستغنائي عن دنيا الناس، وحاجتهم إلى علمي. لو أن العالم استغنى عن علمه انتهى علمه، باستغنائي عن دنيا الناس، وحاجتهم إلى علمي.

العبادة معرفة الله عز وجل و طاعته:

أخوتنا الكرام، بالحياة قمع، هناك قمع الأقوياء، وهناك قمع الأنبياء، يوجد فرق كبير بينهما، يوجد إنسان قوي يرأس أقوى دولة في العالم، أمره على الشككية نافذ في كل البلاد، هذا قوي، وهناك نبي، الأنبياء أعطوا ولم يأخذوا شيئاً، الأقوياء أخذوا ولم يعطوا، الأنبياء ملكوا القلوب.

إنسان له زوجة لا تنجب، فتمنت عليه أن يأخذها إلى الحج، يقول هذا الإنسان لصديقه: أنا لست مؤمناً بالدين أصلاً، أرى الدين أفيون الشعوب، قال له: ما صليت ركعتين في كل الحج، هو ذهب من أجل زوجته، لما وصل إلى قبر النبي عليه الصلاة والسلام لفت نظره بكاء الناس أمام هذا القبر، متى عاش؟ قبل ألف و أربعمئة عام، ماذا أعطى هؤلاء؟ انعقدت توبته أمام قبر النبي عليه الصلاة والسلام، شيء مذهل.

فالعبادة أن تعرف الله عز وجل ، وأن تطيعه.

٢ - عبادة الظرف:

لذلك هناك عبادة الهوية، وهناك عبادة الظرف، يوجد ظرف استثنائي، عندك ضيف أول عبادة أن تكرم الضيف، عندك مريض أول عبادة رعاية المريض.

٣ - عبادة الوقت:

هناك عبادة الوقت، إن لله عملاً بالليل لا يقبله في النهار، وإن لله عملاً في النهار لا يقبله بالليل.

٤ - عبادة العصر:

هناك عبادة العصر، يعني إذا الطرف الآخر أراد إفقار المسلمين فاستصلاح الأراضي، واستخراج الثروات، وتطوير الصناعات أول عبادة للمسلمين، الإسلام هو الحياة.

من تطبيقات اسم القادر:

١ - القوة حين أخذ أمر الله عز وجل:

أيها الأخوة، الآن الله عز وجل "القادر" فإله عز وجل يقول:

﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ ﴾

(سورة البقرة الآية: ٦٣)

كن قوياً حينما تأخذ أمر الله عز وجل، من تطبيقات اسم "القادر"

﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ ﴾

﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾

(سورة فصلت الآية: ١٥)

فالمؤمن القوي خير وأحبّ إلى الله تعالى، لكن ما في استكبار، في تواضع.

دخل النبي عليه الصلاة والسلام مكة فاتحاً لها مطأطئ الرأس حتى كادت ذؤابة عمامته تلامس عنق بعيره.

٢ - إعداد القوة اللازمة لنصر الدين الإسلامي:

من تطبيقات اسم "القادر":

﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾

(سورة الأنفال الآية: ٦٠)

بصراحة الغرب لا يقنع إلا بالأقوياء، ما دمننا ضعفاء لا يقنع بنا ولا بديننا المؤمن القوي، فالله عز وجل "القادر"

﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾

لكن الكبر مع القوة مدمر، قال قوم بلقيس:

﴿ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأَوْلُو بِأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾

(سورة النمل)

يروى أن هناك وصف لسيدنا الصديق، وكان يُرى ضعيفاً مستضعفاً، فإذا جدّ الجدّ فهو الليث عاديّاً، المؤمن ليس عنده كبر، أما عند الضرورة قوي جداً، قالت:

﴿ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾

(سورة القصص)

يعني صفة رائعة جداً لمن تسلمه عملاً، قوي، أمين، كفاء، مخلص، الكفاءة والإخلاص.

٣ - المؤمن متواضع لله يمرغ جبهته في أعتابه:

الآن آخر معنى من معاني اسم "القادر":

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ ﴾

لا يخنع، لا يستسلم، لا ينبطح.

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾

(سورة الشورى)

هو متواضع لله، يمرغ جبهته في أعتاب الله، لكن لا يضعف أمام خصمه

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾

لكن لا يوجد تطاول، لا يوجد عدوان، لا يوجد بغي، لا يوجد طغيان.

﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾

(سورة الشورى الآية: ٤٠)

الحق أساس وجودنا:

من هنا قيل، دققوا في هذا القول:

((إن الله لا يقدرس أمة لا يأخذ الضعيف حقه من القوي))

[أخرجه الحاكم عن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب]

أمة ليس فيها عدل، هذه أمة عند الله ليست مقدسة، يروى أنه عقب الحرب العالمية الثانية سأل زعيم بريطاني وزراءه واحداً واحداً، سأل وزير الصناعة، كيف الوضع عندك؟ قال له: المعامل كلها مدمرة، سأل وزير الزراعة؟ قال له: الحقول محروقة، سأل وزير الخزانة؟ قال له: الخزانة فارغة، عقب حرب مدمرة، ذهب فيها خمسون مليوناً، فسأل وزير العدل، كيف العدل عندك يا سيد فلان؟ قال له: العدل عندي بخير، قال له: كلنا إذاً بخير.

ممكن نمر بأزمات طاحنة، ونبقى أمة قوية، أما إذا ذهب الحق انتهينا عند الله، قال له: إذاً كلنا بخير،
فلذلك:

((إن الله لا يقدرس أمة لا يأخذ الضعيف حقه من القوي))

[أخرجه الحاكم عن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب]